Cambridge IGCSE

Cambridge International Examinations
Cambridge International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2014**

2 hours

No Additional Materials are required.

8178450401

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

If you have been given an Answer Booklet, follow the instructions on the front cover of the Booklet.
Write your Centre number, candidate number and name on all the work you hand in.
Write in dark blue or black pen.
Do not use staples, paper clips, glue or correction fluid.
DO **NOT** WRITE IN ANY BARCODES.

Answer **all** questions.

At the end of the examination, fasten all your work securely together.
The number of marks is given in brackets [ ] at the end of each question or part question.

اقرأ هذه التعليمات أولاً

إذا أُعطيت كراسة للإجابات، فاتّبع التعليمات المطبوعة على غلافها الأمامي.
اكتب رقم مركزك، ورقمك الخاص، واسمك على أوراق الإجابات كلها.
اكتب بقلم ذي حبر أزرق داكن أو أسود.
لا تستخدم الدباسات، مشابك الورق، الصمغ أو القلم المصحح.
لا تكتب على الشفرات العمودية (الباركودات).

أجب عن الأسئلة **كلها**.

عند نهاية الامتحان، اربط أوراق إجاباتك كلها معًا بإحكام.
علامات الأسئلة موضحة بين قوسين مربّعين [ ] عند نهاية كل سؤال أو جزء منه.

This document consists of **5** printed pages, **3** blank pages and **1** insert.

© UCLES 2014

CAMBRIDGE International Examinations

اقرأ النص الآتي بعناية، ثم أجبْ عن الأسئلة التي تليه:

التطعيم بالصَّدف

رافقتِ الحِرفُ التراثية الإنسانَ منذ آلاف السنين، واندمجت في حياته اليومية، بل وتكيّفت مع متغيّرات العصر في صورَ وأشكال جديدة، وأصبح هناك علاقة انسجام بين الإنسان وتذوقه للجَمال، وبين الطبيعة والبيئة التي يعيش فيها. وساهم التغير في المجتمع العربي في الفترة الأخيرة في تجسيد نظام مُحدَّد من الإنتاج الحِرَفي التراثي. صحيح أنه قد تَعَرّض، وما زال حتى الآن، لذبذبات عديدة تهدد بعض أشكاله بالانقراض أو بالتدهور، إلا أنه يتمتع بقَدَرٍ معقولٍ من الاستقرار في ملامحه العامة.

ويُعَدّ التطعيم بالصَّدف أحد الفنون التراثية التي تُمارَس داخل بعض الورش الصغيرة، ويعمل بها عدد قليل من الناس لقلة عدد مراحل العملية الإنتاجية. وهو عبارة عن تثبيت مواد منتقاة في مكان يتم حفره في سطح الخشب بهدف تجميله بزخارف معينة. ومن أهم المواد المستخدمة في التطعيم: الصَّدف، والعاج، والعظام بأنواعها، والأخشاب والمعادن الثمينة كالأبنوس والخشب الأحمر والنحاس والفضة والذهب، ويتم وضع مثل هذه المواد داخل الحَفر الغائر بالخشب المراد تطعيمه مع تحسينه حتى يظهر المُنتَج الفني بشكله البديع.

ويحتاج التطعيم من صانعيه قدرًا كبيرًا من الذكاء والفطنة، والقدرة على إطلاق العِنان للخيال كي يصل إلى التصميم المقصود. وذلك كغيره من الحرف اليدوية. وقد عرف العالم القديم أسلوبًا آخر لحرفة التطعيم وهو التجميع أو الترصيع، والذي كان يحتاج إلى عناية وجهد كبيرين، إذ يتم ترصيع مربعات صغيرة من العظم والعاج أو الصَّدف جنبًا إلى جنب في أشكال هندسية مختلفة، ثم يتم لصقها على أرضية خشبية تحتضن التصميم المقصود.

يقوم أصحاب هذه الحرفة أولاً بخرط المنتجات الخشبية إلى قطع مختلفة الأحجام والأشكال، منفصلة أو متصلة في عمود، ثم يتم تجميع هذه القطع في قوالب دون مواد لاصقة، وذلك من خلال وصل بعضها ببعض لإعطاء الشكل المطلوب كالمشربيات أو الخلفيات الزخرفية أو علب المجوهرات وغيرها. وجدير بالذكر أن هذه المخروطات تتفاوت في قيمتها تفاوتًا كبيرًا تبعًا لحجم الخشب المخروط، فكلما كانت القطعة صغيرة ودقيقة اكتسبت قيمة فنية أكبر، كذلك تتفاوت قيمة المشغولة الفنية باختلاف أنواع الخشب المستخدم، وذلك للتنوع الهائل في أشكاله وأنواعه وألوانه، وهو ما يساعد على إبداع عدة تكوينات ذات تنويعات لونية تولّد نغمًا بصريًا جذابًا.

وقد عرف المجتمع العربي ألوانًا متعددة من إنجازات الحرف التقليدية والفنون الشعبية. ولعب التوسع التجاري، وازدهار الأنشطة التجارية دورًا مهمًّا في ازدهار الحرف والفنون التقليدية، كما لعبت الاحتفالات دَورًا لا يستهان به في اهتمام العرب بالصنّاع المهرة في تشييد المساكن والأماكن المخصصة لإقامة هذه الاحتفالات، وتذكر النصوص القديمة العديد من الأدعية الدينية التي قام الصنّاع بحفرها ونقشها على مختلف المساكن، كما تشير النصوص إلى وجود مَعارض تُعرَض فيها الأدوات والنقوش.

© UCLES 2014

وقد كان فن التطعيم والترصيع فنًّا شائعًا في شرق العالم الإسلامي وغربه على السواء طوال العصور المختلفة، ثم بلغ درجةً من الروعة والبهاء أيام حكم المماليك عندما استُخدِم في صناعة الأبواب والمناضد والصناديق والآلات الموسيقية مثل العود والكمان والطبلة. ويحتوي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة على نماذج عدة من التحف العاجية المملوكية. ولكنّ اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، وسفر الحرفيين المَهرة، أدى إلى تراجع الحِرف التقليدية، ومع ذلك فقد استمر أصحاب هذه الحرفة في الحفاظ على الطابع الإسلامي الأصيل في زخرفة العمائر.

إنّ علاقة العربي بتراثه علاقة عضوية، وهويته تتغذى من هذا التراث، نظرًا لارتباطه بأبعاد حضارية وتاريخية. فتعلقه بما يختزنه ماضيه من إنجازات علمية وفلسفية وفكرية وأدبية وفنية أشد من تعلق أي إنسان آخر بتراثه شرقًا وغربًا. وحياة العربي المعاصرة مبنية على التواؤم بين الموروث وبين الحياة الحقيقية. فالخطاط العربي أو حِرَفِي النحاس الناطق بلغة الضاد لا يزال يربط مهنته حتى اليوم وفقًا لمبدأ الأفق الأخلاقي المتأصل فيه.

كما ينتمي العربي إلى تراثه انتماء كاملاً، ويتماهى فيه معنويًا دون تحفّظ. إنه يشعر بأنّ تعلقه امتداد لتعلقه بتصوّره للدنيا والكون، فيتخذ لذلك التراث في نظره بُعدًا خاصًّا. التراث لدى الإنسان العربي هو قيمة عُليا يتعامل معها بشكل مثالي، لذلك ينبغي المحافظة عليها. كما ينبغي التعامل مع كنوز التراث العربي على أساس أنها جزء من الحاضر، فيعمل على ربطها بالحياة اليومية والعملية للمجتمعات العربية المعاصرة، فتغدو بذلك جزءًا من مشهد ثقافي حيّ، لا مجرد صورة جامدة قابعة في الماضي. فالتراث كنز، لكن ما يرضي أعلامه أكثر أن نجعل منه كنزًا حيًّا، فنعيدهم عند ذلك إلى الحياة لا إلى الذاكرة فقط.

السؤال الأول: أجبْ عمّا يأتي مستخدمًا عباراتك الخاصة. لا تنسخْ عبارات الكاتب قدر الإمكان.

أ- هات من الفقرة الأولى دليلَين على استمرار فنون الحرف اليدوية عبر العصور. [٢]

ب- لماذا يعتقد الكاتب بأن فن التطعيم بالصَّدف محدود الأفق؟ هات سببَين. [٢]

ت- بِمَ يشترك فن التطعيم مع الفنون الأخرى برأي الكاتب؟ [٢]

ث- ذكر الكاتب طريقة مختلفة في عملية التجميع والترصيع. اشرح كيف تتم هذه الطريقة؟ [٢]

ج- اذكر ثلاث نقط من الفقرة الرابعة تحدد مكانة المنتوج الفني برأي الكاتب واشرح واحدةً منها. [٤]

ح- أسهم عاملان اثنان في تطور الفنون التقليدية عند العرب. اذكرهما واشرح واحدًا منهما. [٣]

خ- بِمَ علل الكاتب تدهور الحِرَف التقليدية في الفقرة السادسة؟ [٢]

د- ما المبدأ الدائم الذي يخضع إليه الفنان العربي أثناء إبداعه برأي الكاتب؟ [١]

ذ- حسب الفقرة الأخيرة، كيف يجب أن يتعامل العربي مع فنون التراث؟ [٢]

[تُضاف ٥ علامات لجودة اللغة المستخدمة]

[المجموع الكلي للعلامات: ٢٠ + ٥ = ٢٥]

اقرأ النص الآتي بعناية، ثم أجبْ عن السؤال الذي يليه:

أنامل تُشكِّل المعادن

حتى الآن لم نبحث بالجدية اللازمة في تراثنا الفني، لم نبال بالتفرج عليه واحتضان فنّانيه ومبدعيه مع أن هذا الفن يحتوي على كنوز لم نكتشفها بعد. فقد حاكت أنامل حرفيينا وفنانينا المعدن، فصوروه قطعة فنية مزخرفة بنقوش تشكيلية محورها نباتات الطبيعة وحيواناتها أحيانًا وأشكال هندسية تسحر الألباب، والتفنن بالخط مشكلاً آيات قرآنية بعذوبة مناسبة لتزخرف قطعًا متنوعة من التشكيل المعدني.

إنّ كل عصر كان يضع لمساته وطرازه بمفهومه الخاص لِلجَمال، إنْ كان من ناحية غلاء المعدن أو رخصه أو تطعيمه بالأحجار الكريمة، أو كان شكلاً من الفضة والذهب والنحاس. لذا كان الفنان يبحث عن الجَمال في عمله، بمنظور أخلاقي راقٍ ممزوج بواقع العصر ومفهومه المشوق لمحاكاة المعدن وكأنه قطعة من صلصال مرن تتفاعل مع الأيدي المبدعة.

كان الفن يوحد الحدود الجغرافية ويجمع بين دول كانت متباعدة في منهج حياتها، إلا أن التنافس في التجارة بين الدول شكّل حافزًا مهمًّا لتطور الفنون والحرص على جودتها وأشكالها، فقد كان سعي بعض السلاطين إلى الاستئثار بأجود أنواع القطع الفنية من لوحات وآنيات وزخارف لقصورهم دافعًا للإغداق على الفنانين والحرفيين ليُظهروا أجمل ما لديهم من صنعة وحرفة مزخرفة يتباهون بها فيما بينهم، و قام كثيرون بمحاكاة الآيات بالزخرفة، إن كانت في المصاحف المذهبة والمرصعة بالأحجار الكريمة، أو على غمد سيف دمشقي أو يماني، أو قماش موصلي، أو إبريق نحاسي، أو صحن منقوش وموشح بالفضة، أو بالمجوهرات الهندية التي ظهر فيها إبداع الإنسان في الصنعة والنقش والتطعيم على نحو ما فعله الفنان المبدع في اختراعه لساعة (الأسْطرْلاب) حتى أصبح لكل عصر طعمه ولونه الخاص بصناعة المعادن وتحويرها لتصبح فنًا قائمًا بذاته.

إن أول ما يلفت نظرنا في شخصية الفن العربي، هو أنه يتمثّل بأشكال نباتية وهندسية أُطلق عليها اسم الرقش العربي "الأرابسك" وقد أبدعت في تشكيلها على المعادن، حتى الخط العربي كان له حيز كبير في الرقش على المعدن. وما استأثر بالقلوب هو روعة الجمال الزخرفي للألواح البرونزية المذهبة التي استُخدِمت في بناء "قبة الصخرة" في العصر الأموي، وما يجعلها فريدة في نوعها هو نوع الأسلوب والتقنية حتى يسعنا القول إنها نادرة، لأن المعدن شُكِّل عن طريق الضغط، مع الانتباه إلى أن كل لوح مختلف عن الآخر، وهذا ما يؤكد لنا مهارة الفنان الصانع الشرقي في ذلك العصر، حيث يبدع في إحياء أغصان الكرمة بأوراقها وعناقيدها، فيُثبِت لنا حرفته بالمشغولات المعدنية، ثم تطور في زخرفته في قصر المشتى الأموي.

وهناك الأبواب البرونزية الجميلة في مدرسة العطارين في فاس، وأبواب المسجد الكبير في قرطبة، ومصباح مسجد قصر الحمراء. ومن فنون الحرفة فن الطَّرق على النحاس للمزهريات الكبيرة، وتُعدُّ

الموصل ودمشق المركزين الأساسين لهذه الصناعة، وقد نُقلت هذه الصناعة إلى مصر في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وهناك القناديل والمشاجب ذات القواعد المخروطية الواسعة. وتُمثِّل القطع ذات الصياغة المشبكة مع العلبة الفضية المذهبة والمطرقة صناعة بالغة التقنية كعلب المجوهرات المطعمة بالأحجار الكريمة في العصر الهندي في بلاد الهند، والمجوهرات رائعة التطعيم والتصميم والزخرفة الفريدة من نوعها في صناعتها.

ومعروف أن الصناعات المعدنية وتشكيلها وزخرفتها كلما زاد ثمنها وبالغ المحترفون في ترصيعها دلتْنا على الوفرة الاقتصادية التي كان يتمتع بها كل عصر، وأكدت مدى التذوق الفني الراقي لدى الفرد في تلك الأقاليم، كما تدلنا على مدى التشجيع الذي كان يلقاه الفنان والحرفي، مما كان يدفع بهؤلاء إلى الإسراف في إبداعهم و في تشكيلاتهم الفنية. لذلك كله ما تزال الأسواق العربية تشهد طلبًا متزايدًا على مجموعات الحلي التقليدية من جانب الزوّار والسيّاح، وأصحاب المجموعات وهواة الاقتناء والمتاحف، ومتاجر التحف العالمية.

إن الاحتفاظ بهذه الحلي والتمسك بها يدل على الوعي بقيمتها الفنية والتاريخية. والحقيقة الأساسية التي لا بد من الاهتمام بها هي أننا هنا نتحدث عن تقاليد عريقة في الإبداع، ربما يعود تاريخها إلى خمسة آلاف عام، وليس من قبيل المبالغة القول: إن بعض مجموعات الحُلي التقليدية الموجودة في أيدي بنات عائلات عربية قد يعود تاريخ صياغتها إلى خمسمئة عام، وهو ما يضاعِف بالطبع من قيمتها، ويزيد من تمسك مقتنيها بها.

السؤال الثاني:

لخِّصْ في حدود ٢٠٠–٢٥٠ كلمة ما ذكره الكاتبان في النصين السابقين فيما يتعلق بملامح الاهتمام بالحليّ وفن الزخرفة في المجتمع العربي. **لا تنسخْ عبارات الكاتب، ويجب التقيد بالعدد المطلوب للكلمات.**

[١٥ علامة للمضمون الصحيح + ١٠ علامات للكتابة السليمة]

[المجموع الكلي للعلامات: ٢٥ علامة]

BLANK PAGE

© UCLES 2014

BLANK PAGE

© UCLES 2014

BLANK PAGE

Copyright Acknowledgements:

Questions 1 & 2 © Samāh Farīd; Turath Magazine; Nādī Turāth al-Imārāt; February 2006.
Question 2 © Amal ‘Arbīd; Al-‘Arabī Magazine; Ministry of Information, Kuwait; September 2007.

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

Cambridge International Examinations is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is itself a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2014